وحرَّم اللَّه عليهم شحوم الأنعام من البقر والغنم، واستثنى من هذه الشحوم المحرمة ما حملت ظهور البقر والغنم منها ﴿ إلا ما حملت ظهورهما ﴾ كما أبيحت لهم الشحوم التي على «الحوايا» وهي المباعر، وأبيح لهم الشحم الملتصق بالعظم مثل الشحم الذي على العصعص أو القوائم والجنوب.

ويهمنا التعقيب الذي أوردته الآية على هذه المحرمات المشددة، حيث ذكرت فيه التعليل لذلك، والسبب الذي من أجله حرمها عليهم: ﴿ ذلك جزيناهم ببغيهم ﴾. يعني أن هذه الأحكام المشددة إنما هي عقوبة عليهم، وجزاء على بغيهم وظلمهم وفجورهم وتحايلهم.

لكن هل تأدب اليهود مع اللَّه؟ وهل استقاموا على منهج اللَّه؟ وهل التزموا أحكام اللَّه؟ كلاَّ، إنهم قد نشأوا على البغي والظلم، والاعتداء على أحكام اللَّه والتحايل عليها وتحريفها.

حرَّم اللَّه عليهم الشحم فلم يأكلوه مباشرة، وإنما أكلوه بطريقة يهودية ماكرة خبيثة.

روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن رسول اللَّه ﷺ قال: «لعن اللَّه اليهود، حُرمت عليهم الشحوم، فباعوها وأكلوا أثمانها» المهم أنهم أكلوها سواء أكلوها هي أم أكلوا أثمانها، فإن كل ما كان حراماً أكله كان حراماً بيعه والانتفاع بثمنه، ولهذا يحرم بيع الخمر والخنزير لحرمة شرب الخمر وأكل الخنزير، وطالما حرم اللَّه على يهود أكل الشحم فقد حرم عليهم بيعه. ولكنهم اليهود في تمردهم على أوامر اللَّه!!